الكتاب السادس والعشرون

الصيام آداب وأحكام

هذا الكتاب وإن كان خاصًا بشهر رمضان فإن مادته لم تقسم وتوزع على عدد أيام شهر رمضان، بل جاءت على شكل الكتاب العادي فصول وأبواب ونحوه. وكمدخل للغوص في أعماق كتابنا هذا لابد من معرفة والمرور بالشاطئ لنتعرف على معالمه وهو ما درجنا على تسميته فيما مضى من هذه الصفحات ببطاقة الكتاب.

عنوان الكتاب: الصيام آداب وأحكام.

إعداد: أبو أنس علي بن حسين أبو لوز.

الطبعة: الثانية ١٤٠٧هـ.

الناشر: دار الوطن بالرياض.

عدد الصفحات: ١٣٢ صفحة من القطع الكبير.

مادة هذا الكتاب في الأصل مجموعة من المحاضرات المتعلقة بالصيام والقيام والاعتكاف والأعمال الصالحة التي تسن في شهر رمضان كان الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين قد ألقاها في مناسبات مختلفة فقام علي بن حسين أبو لوز أحد

obeikandl.com

طلابه بجمع هذه المادة وطلب الإذن في نشرها وقدم الشيخ عبدالله الجبرين لهذا الكتاب فقال موضحًا: «هذه مجموعة من محاضرات تتعلق بالصيام والقيام والاعتكاف والأعمال الصالحة التي تسن في شهر رمضان كنت ألقيتها في مناسبات وأوقات مختلفة فجمعها بعض الإخوان الصالحين، وطلب الإذن في نشرها فوافقت على ذلك لما فيها من المصلحة والمنفعة العامة والخاصة، وحيث إنها ألقيت ارتجالاً بدون تحضير وإعداد فلا يستغرب ضعف التعبير ووجود الاختلال في سبك الكلام وعدم التناسب والتنسيق ولكن المعنى ظاهر ومفهوم. والله المسؤول أن ينفع بها المسلمين، وأن يجزل لنا الثواب ولمن سعى في إخراجها وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم».

أما عن محتويات الكتاب فبالنظر إلى الموضوعات نجد أن المعدّ قسم تلك المحاضرات وبذل فيها جهداً ملحوظًا. حيث قسم الكتاب إلى مقدمة وثمانية فصول وخاتمة، وكل فصل من هذه الفصول تندرج تحته تفريعات ونقاط.

ومما تناول الشيخ في محاضراته موضوع وقفات وفوائد وآداب خاصة بهذا الشهر الكريم ومنها استقباله وحصول

التقوى وحفظ الجوارح عن المعاصي وحماية البدن وتذكرة بالفقراء والذين يموتون جوعًا وتخفيف حدة الشهوة إلى غير ذلك من الفوائد.

كما أنه تناول في الفصل الثاني العديد من الأحكام الشرعية التي عادة ما يتم طرحها في رمضان كالأكل والشرب في نهاره والنكاح والقيء وخروج الدم من جرح أو زعاف أو حجامة وكذلك أحكام صيام أهل الأعذار، وقيام الليل .. وأحياء العشر الأواخر من رمضان، كذلك تناول الاعتكاف وزكاة الفطر وما يتعلق بها من أحكام وذلك من خلال فصول عديدة. كما أن المعدّ أفرد فصولاً أخرى لأحكام العيدين (الفطر والأضحى) والقرآن والذكر في رمضان .. إلخ.

تم ختم الكتاب بعنوان «وداعًا يا شهر التوبة».

كان ذلك عرضًا سريعًا لمحتويات كتاب «الصيام آداب وأحكام».

يقول أبو أنس – معد الكتاب – في المقدمة قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾**.

يقول ابن كثير – يرحمه الله –: يقول الله تعالى مخاطبًا المؤمنين من هذه الأمة وآمرًا لهم بالصيام وهو الإمساك عن الطعام والشراب والوقاع بنية خالصة لله عزّ وجل لما فيه زكاة النفوس وطهارتها وتنقيتها من الأخلاط الرديئة والأخلاق الرذيلة، وذكر أنه كما أوجبه عليهم فقد أوجبه على من كان قبلهم فلهم فيهم أسوة حسنة، وليجتهد هؤلاء في أداء هذا الغرض أكمل مما فعله أولئك، ثم قال: والصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان..» لقد جاءكم شهر كريم أوجب الله صيامه وقيامه، فمن قصر فه فهو من الخاسرين، ومن اجتهد في صيامه كان من الرابحين..

ولأهمية الصيام وعظم شأنه فقد قمت بجمع هذه الرسالة من محاضرات وفتاوى شيخنا العلامة/عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ثم قمت بترتيبها والتنسيق بين موضوعاتها، ثم أضفت إليها بعض المسائل المهمة والتي أجاب عليها فضيلة الشيخ بخط يده، فجاءت رسالة شاملة مبينة لآداب الصيام وأحكامه، إضافة إلى بيان شيء من أحكام الاعتكاف وفضل العشر الأواخر من رمضان، وأحكام زكاة الفطر، وأحكام العيد ثم خاتمة في وداع الشهر الكريم..».

يقول المعد في الفصل الخامس تحت عنوان «إحياء العشر الأواخر من رمضان: إذا علمنا أن شهر رمضان هو أفضل الشهور، كانت نتيجة ذلك أن تجتهد فيه اغتنامًا لفضله، وإذا علمنا أن العشر الأواخر هي أفضل أيامه، وأفضل لياليه، كانت نتيجة ذلك أن نكثر الاجتهاد فيها وألا نضيع منها وقتًا في غير منفعة .. وهذه الأيام العشر يستحب فيها أربعة أشياء:-

١- إحياؤها كلها.

٢- زيادة الاجتهاد فيها بالأعمال الأخرى.

٣- إظهار النشاط فيها والقوة.

٤- الاعتكاف واعتزال الشهوات والملذات.

إحياء الرسول ﷺ العشر الأواخر:

ثبت في الصحيحين عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا ليله، وأيقظ أهله، وجدّ وشدّ المئزر» وكذلك روي عنها أنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يخلط العشرين من رمضان بصلاة ونوم، فإذا كان في العشر لم يذق غمضًا» أي في الليالي العشر لا يذوق غمضًا، بل يقوم ليله كله دون نوم.

والناس في إحياء العشر الأواخر أربعة أقسام :-

القسم الأول : يحيونها بالعبادات، الصلاة وطول القيام، الركوع والسجود اقتداءً بفعل نبيهم ﷺ فقد كان يديم الصلاة في هذه الليالي، وكان الصحابة يصلون في ليالي رمضان ثلاثًا وعشرين ركعة، ويدخل في إحيائها احياؤها بقراءة القرآن، فهؤلاء هم الذين ربحوا ليلهم واستفادوا من وقتهم.

القسم الثاني : يحيونها في التكسب وفي التجارات : فهم قد ربحوا نوعًا من الربح العابر ربح دنيوي لكنه عند بعضهم أنفس وأغلى ثمنًا مما حصل عليه أهل المساجد وأهل القراءات وأهل العلم ولكنهم - في الحقيقة - قد خسروا أكثر مما ربحوا.

القسم الثالث : يحيونها في اللهو واللغو : ويشمل أغلبية الناس فإننا نراهم يحيون ليلهم في السمر واللهو فتراهم يجتمعون في بيوتهم ومجالسهم يتبادلون الفكاهات والضحك والقيل والقال فهؤلاء لا يشاركون المصلين في الصلوات ولا القراء في قراءتهم، ولا يشاركون أهل الأرباح الدنيوية في أرباحهم فيفوت عليهم هذا وهذا..

القسم الرابع: يحيونها في المعاصي كبيرها وصغيرها، يقضون ليالي العشر الأواخر في ضد طاعه الله تعالى، فيسهرون على آلات اللهو، فهم محرومون وآثمون.

من هذا النموذج يتبين للقارئ أن المعدّ حاول حصر الآداب والأحكام المتعلقة بشهر رمضان، كما أنه ابتعد عن الإطناب المخل والتفاصيل التي تبعد الحديث عن أصله، كما أنه التزم بتقديم العديد من الأفكار والمعلومات على شكل نقاط ليسهل متابعتها وحصرها.

أما عن جمال الأسلوب وبلاغته فلا يخلو من ذلك إلا أن الغالب فيه الجانب العلمي والمعلومة المباشرة.

obeikandl.com

obeikandl.com

الكتاب السابع والعشرون

سُطوعُ البدر بفضائل ليلة القدر

هذا الكتاب طرقناه في مواضع كثيرة؛ لأنه يخص أفضل الليالي إنها ليلة القدر وما فيها من فضائل وآداب وما ورد عنها من أحاديث وما يتعلق بها من أحكام.

عنوان الكتاب: سُطوعُ البدر بفضائل ليلة القدر.

المؤلف: إبراهيم بن عبدالله الحازمي.

الطبعة: الثانية ١٤١٦هـ.

الناشر: دار الشريف.

عدد الصفحات: ٢٢٠ صفحة من القطع المتوسط.

هذا الكتاب من الكتب التي تناولت وتخصصت في موضوع واحد من موضوعات شهر رمضان وخصائصه، إنها ليلة القدر المباركة نسأل الله أن أكون وإياكم ممن أدركها ونال فضلها، الكتب التي انفردت بالحديث عن ليلة القدر قليلة، وربما تكون قد تناولتها في وُريقات محدودة، أما كتاب سطوع البدر بفضائل ليلة القدر فتتجاوز صفحاته المائتي صفحة، قدم لهذا الكتاب فضيلةُ الشيخ عبدالله بن

عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – فقال: إن فضل ربنا سبحانه على هذه الأمة عظيم، وإنعامه علينا جسيم، فقد أرسل إلينا أفضل رسله، وأنزل علينا أشرف كتبه، وجعلنا خير أمة أُخرجت للناس. كما فضَّل هذه الأمة بكثرة الثواب ومضاعفة الحسنات، وتكفير الخطايا، وجعل لها مواسم زمانية تُغتنم فيها الأعمال الخيرية، ويزيد الله فيها أجر العالمين، وأشهر هذه المواسم ليلةُ القدر التي هي خير من ألف شهر، والتي أنزل الله فيها هذا القرآن الكريم، وأخبر نبيه ﷺ بفضل هذه الليلة، وثواب العمل فيها، لكن من حكمته تعالى أن أخفى عينها في شهر رمضان لحكمة عظيمة، كما أخفى ساعة الإجابة في يوم الجمعة، لكي يجتهد العباد في عمل الحسنات والخيرات..

يتضمن هذا الكتاب مقدمة وبابين، الباب الأول أحد عشر فصلاً، والباب الثاني عشرة فصول.

أشار المؤلف في المقدمة إلى فضل ليلة القدر وفضل قيامها إيمانًا واحتسابًا وأن هذه الفضائل التي اختصها الله سبحانه وتعالى بهذه الليلة المباركة هو ما دعى المؤلف إلى تستطيرها في كتاب مستقل.

وقد تناول في الباب الأول، تعريف ليلة القدر، وسبب تسميتها بهذا الاسم، ثم تفسير سورة القدر وسبب نزولها، أيضًا شرح المؤلف في فصول نزول القرآن الكريم في هذه الليلة المباركة وكيفية نزوله، وفي فصول أخرى تحدث عن اختصاص هذه الأمة بليلة القدر، وأدلة كون ليلة القدر في رمضان.

أما الباب الثاني: فقد ذكر المؤلف فيه أقوال العلماء ومذاهبهم في ليلة القدر، ثم ناقش تلك الأقوال ورجح ما يراه من الأقوال التي بلغت أربعة وستين قولاً. وفي الفصل الثالث من هذا الباب تناول الاعتكاف وبخاصة في العشر الأواخر من رمضان. ثم تحدث في الفصول التالية عن الاغتسال ليلة القدر، وكيفية إدراك وقتها. ومن ينال فضلها، ثم السّر في إخفائها، وعلامات ليلة القدر، وفضل الدعاء ليلة القدر، وختم الموضوع بالحث على الحرص على تحرّيها وإدراك فضلها.

ذلك كان مجمل محتويات كتاب «سطوع البدر بفضائل ليلة القدر».. وفي آخر الكتاب أثبت المؤلف المراجع والمصادر التي رجع إليها في إعداد مادته العلمية وقد بلغ عددها ٨٨ مرجعًا ومصدرًا على رأسها القرآن العظيم ثم كتب التفسير ثم

كتب الحديث وشروحاتها ومختصراتها، والملاحظ أن جملة المراجع وربما كلّها من أمهات الكتب القديمة وأصول كتب التفسير والحديث الأولى، ولم يشر إلى شيء من الكتب الحديثة إلا إلى عدد محدود كمؤلفات الألباني – يرحمه الله تعالى – والملاحظة الأخرى أن المؤلف كثيراً ما يشير لهذا المراجع خلال صفحات الكتاب أو في الهوامش، وهذا من التوثيق العلمي ودقة البحث أن يشير الكتاب لمرجع المعلومة – عنوان الكتاب والمؤلف ورقم الجزء والصفحة والطبعة حتى يتمكن القارئ من الرجوع إليه عند الرغبة في الاستزادة من المعلومة والفائدة.

من الضروري قبل عرض أسلوب المؤلف تقديم نموذج له ذي ميزة في المعلومة والفكرة والأسلوب، وهنا أختار لك هذه القراءة من الفصل الثاني تحت عنوان سبب تسمية ليلة القدر بهذا الاسم، اختلف العلماء في سبب تسمية ليلة القدر بهذا الاسم على عدة وجوه:

القول الأول: سميت بذلك لأن الله تعالى يقدر فيها الأرزاق والآجال وحوادث العام كلها ويدفع ذلك إلى

الملائكة لتمتثله كما قال تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[الدخان: ٤].

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ قال: يكتب من أم الكتب في ليلة القدر ما يكون في السنة من موت وحياة ورزق ومطر وشيء حتى الحجاج يكتبون يحج فلان ويحج فلان» رواه ابن نصر.

وروي نحوه عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - «قال النووي: قال العلماء: سميت ليلة القدر لما تكتب فيها الملائكة من الأقدار.

وأعلم أيها المسلم أن تقدير الله لا يحدث في تلك الليلة، فإنه تعالى قدّر المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض، وإنما المراد إظهار تلك المقادير للملائكة في تلك الليلة بأن يكتبها في اللوح المحفوظ.

القول الثاني: نقل عن الزهري - يرحمه الله - أنه قال: ليلة القدر ليلة العظمة والشرف من قولهم لفلان قدر عند فلان أي منزلة وشرف، ويدل عليه

قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.

القول الثالث: سميت بذلك لأنها تكسب من أحياها قدراً عظيماً لم يكن له قبل ذلك وتزيده شرفًا عند الله تعالى.

القول الرابع: لأن العمل فيها له قدر عظيم.

القول الخامس: نقل عن الخليل بن أحمد أنه قال: القدر هو الضيق لأنها ليلة تضيق فيها الأرض عن الملائكة الذين ينزلون.

القول السادس: سميت بذلك لأن القدر بمعنى التعظيم كقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[الزمر: ٦٨]. والمعنى أنها ذات قدر لنزول القرآن فيها.

القول السابع: سميت بذلك لأن للطاعات فيها قدراً عظيماً، وثواباً جزيلاً.

القول الثامن: سميت بذلك لأن من لم يكن له قدر ولا خطر، يصير في هذه الليلة ذو قدر إذا أحياها.

القول التاسع: سميت بذلك لأن الله أنزل فيها كتاباً ذا قدر على رسول ذي قدر على أمة ذات قدر.

القول العاشر: سميت بذلك لأنه ينزل فيها ملائكة ذو قدر وخطر.

القول الحادي عشر: لأن الله ينزّل فيها الخير والبركة والمغفرة.

القول الثاني عشر: لأن الله تعالى قدّر فيها الرحمة على المؤمنين.

يتضح لنا أن أسلوب غالب النص والذي يظهر هو دوره في ترتيب واختيار المادة العلمية من مصادرها المتعددة، والربط بين هذه النصوص وتنسيقها حسب الموضوعات التي أدرجها تحتها.

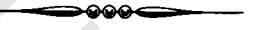

obeikandl.com

obeikandl.com

الكتاب الثامن والعشرون

وقفات رمضانية

بطاقة الكتاب تحمل المعلومات الآتية:

عنوان الكتاب: وقفات رمضانية.

إعداد: د.حمد بن بكر العليان.

الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ.

الناشر: المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بالرياض.

عدد الصفحات: ١١٦ صفحة من القطع الصغير.

جاء في غلاف الكتاب: إن هذا الكتاب عرض لأحداث ووقائع حدثت خلال التاريخ في شهر رمضان المبارك. كما ذُكر على الغلاف أيضًا أن ريع هذا الكتاب لصالح المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بالبطحاء في الرياض.

والكتاب ذو حجم صغير فلا يحتاج وقتًا طويلاً لقراءته، ومادته سهلة واضحة وبتقليب صفحات هذا الكتيب نجد أن المؤلف قد تطرق إلى العديد من الموضوعات وإن كان بعضُها ليس ضمن الأحداث ولا يُعدّ من الوقائع كالفصل الذي أفرده عن آداب قراءة القرآن الكريم.

obeikandl.com

أقول بتقليب صفحاته نجد أن الكتيب تضمن الحديث عن نزول القرآن في رمضان وغزوة بدر وفتح مكة، وفتح بلاد الأندلس، ومعركة عين جالوت ثم معركة الزّلاّقة.. هذه هي جميعُ الأحداث التاريخية التي تناولها المعدّ في هذا الكتيب وبالتأكيد فليست هي جميع الأحداث في التاريخ الإسلامي، فالنقص واضح وكبير فليس من المعقول أن تكون – فقط – خمسة أو ستة أحداث تاريخية وقعت في رمضان خلال سنوات التاريخ الإسلامي، بل إن عددها في عصر النبوّة والخلفاء الراشدين يتجاوز هذا الرقم بكثير.

مادة هذا الكتيب كانت في الأصل أحاديث رمضانية قدمت على مدى خمسة عشر يومًا في التلفزيون السعودي – القناة الثانية. وقد أشار المؤلف إلى ذلك في مقدمة الكتاب حين قال: إن العمل في رمضان شيء طبيعي بل هو استمرار للعبادة التي عليها المسلم، وهو فترة لتطهير النفس من أمراضها الكثيرة، وتدريبها على الصبر وحضها على البذل والعطاء في كافة الظروف هذا ووجود رمضان ضمن أشهر الدراسة شيء لا تحكمه الأهواء والآراء بل هو أمر كوني؛ ذلك

أن الدورة الفلكية تعود مرة أخرى وهكذا ففي السنوات الماضية كنا نصوم في أشهر الصيف أما السنوات القادمة فسوف يكون الصيام في أشهر الشتاء، وإذا كتب الله لنا حياة فسوف تمر الدورة الفلكية علينا مرة أخرى، وكان من نتيجة هذا أنني أحببت عرض تلك الأحداث بصورة مختصرة وبأسلوب مبسط وأسميتها «وقفات رمضانية» أكتبها للتلفزيون السعودي.

ولقد أثبت التاريخ لنا أن كثير من العلماء ألفوا بعضاً من كتبهم في شهر رمضان، ولم يذكر التاريخ على طوله وعمقه أن رمضان أصبح إجازة اجتماعية أخلد فيها المسلمون إلى النوم نهاراً والسهر طوال الليل، كما لم يذكر لنا على امتداده أن المسلمين طالبوا بتخفيض ساعات عملهم أو تأجيل العمل بعد انتهاء رمضان، ذلك كان مقطعا من المقدمة.

ومن الحوادث التي تناولها المؤلف معركة عين جالوت التي وقت في الخامس والعشرين من شهر رمضان عام ٦٥٨هـ، وقد انتصر فيها المسلمون وأوقفوا الزحف المغولي الذي اكتسح العالم الإسلامي.

لقد كان التتار وهم من بلاد المغول في آسيا أتباع جنكيز خان قد ساروا ينشرون الذعر والدمار حيث حلوا، وكانت سياستهم معتمدة على القتل والتدمير وعندما زحفوا على الممالك الإسلامية في القرن الثالث عشر الميلادي أطاحوا بعروشها، ومحوا كل تاريخ معها، وفعلوا من المآسي والمظالم ما تقشعر منه الأبدان.

وعلى أيديهم الشريرة أُطيح بقاعدة الخلافة الإسلامية في بغداد، ودمّروا كلّ معلم من معالم الحضارة هناك حتى قيل إن مياه نهر دجلة تغيّر لونها من كثرة ما ألقي فيه من الكتب حيث قام التتار بإلقاء الكتب التي تفتخر بها بغداد في نهر دجلة حقداً منهم وإفساداً في الأرض، وبعد أن تحقق لهم تدمير الخلافة الإسلامية ومقتل خليفة المسلمين زحفوا نحو بلاد الشام واتجهوا جنوباً نحو مصر وكان يحكمها آنذاك السلطان الظافر سيف الدين قطز فسمع بالأخبار المؤلمة التي أحدثها التتار في بلاد الشام وتأكد لديه بأنهم سائرون نحو مصر لا محالة، فأخذ يفكر في الأمر وسارع إلى جمع القضاة والعلماء وكبار القوم لمشاورتهم في هذا الخطب الجلل، وفي

تهيئة وإعداد ما يلزم من مال وعتاد وسلاح لمواجهة هذا الخطر الداهم.

وبعد مشاورة في الأمر تبين أن لديه ثلاثة حلول: إمّا الهرب والجلاء عن الأوطان وعندها سوف تصبح مصر خرابًا يبابًا مليئة بالفجائع والمآسي، أو المصالحة وقد ثبت لديه أن القوم لا يوثق بعهودهم فلقد خانوا الخليفة في بغداد وقتلوه ونكثوا عهودهم مع كثير من المناطق التي اجتاحوها، أو الحل الثالث وهو المواجهة. وتبادلوا الرأي في كيفية المواجهة واستقر الرأي على المواجهة في بلاد الشام، وخطط للمعركة وخرج المسلمون من مصر إلى الشام في شهر رمضان عام ٦٥٨هـ، وفي منطقة عين جالوت – بلدة في فلسطين – كان التتار قد احتلوا بلدة الخليل، ثم قامت معركة عنيفة بينهم واشتد الأمر على المسلمين أوّل الأمر – فاقتحم السلطان قطز ميدان المعركة، وباشر القتال بنفسه وصاح في عساكره (واسلاماه) ثم هتف (يالله انصر عبك قطز على التتار) وقد عملت صرخته فعلها في نفوس المسلمين واستطاعوا قتل القائد التتري فتفرّقوا وانهزموا ومضى السلطان قطز إلى دمشق ودخلها فاتحًا منتصرًا..»

obeikandl.com

الكتاب التاسع والعشرون

مجموعة رسائل رمضانية

يضم الكتابُ بين دفتيه عدة كتب أو لنقل رسائل، كتبها المؤلف في أوقات مختلفة وطبعها في أزمنة متفرقة، ثم جُمعت هذه الرسائل فيما بعد في كتاب واحد تحمل بطاقتُه المعلوماتِ الآتية:

عنوان الكتاب: مجموعة رسائل رمضانية.

المؤلف: عبدالله بن جارالله آل جارالله يرحمه الله تعالى.

الطبعة: الأولى ١٤١٣هـ.

الناشر: دار أهل الحديث للنشر والتوزيع بالرياض.

عدد الصفحات: ٢٥٦ من القطع الكبير.

هذا الكتاب كما قلنا ابتداءً يضم مجموعة من الرسائل الخاصة بشهر رمضان المبارك وعددها ستُ رسائل وهي:-

١- كيف نستقبل شهر رمضان وقد تحدثنا عنه في النبذة الأولى بالتعريف بالكتب في بداية هذا الكتاب.

٢- رسالة رمضان.

٣- إتحاف أهل الإسلام بأحكام الصيام.

obeikandl.com

٤- خلاصة الكلام في أحكام الصيام.

٥- أحكام الزكاة.

٦- مسائل وفتاوى في زكاة الحلي

ولقد أثبت مع هذه الرسائل مقدماتُها التي كانت معها حينما استقلت الرسالة بذاتها، كما أن لكل رسالة منها تفريعات وتفصيلات عديدة فمن موضوعات رسالة «إتحافُ أهل الإسلام بأحكام الصيام» ذكر المؤلف أقسام الناس في الصيام ومفطرات الصيام، وفوائده وآدابه، والعشر الآواخر وفضلها وما فيها من أعمال ثم زكاة الفطر.

كما ذكر في رسالة «خلاصة الكلام في أحكام الصيام» أيضًا عدة موضوعات تُهم الصائم، كشروط وجوب الصوم وشروط صحته وسننه، ثم أحكام المفطرين في رمضان، والصوم المنهي عنه وخصائص شهر رمضان.

وفي رسالة «الزكاة» تحدث المؤلف عن تعريفها وحكمها ومصارف الزكاة والأموال التي تجب فيها الزكاة، وأضاف بحوث مهمة حول الزكاة.

وأخر الرسائل التي تضمنها الكتاب كانت عبارة عن مسائل

وفتاوى في زكاة الحلي وفي هذه الرسالة تطرق إلى العديد من القضايا الفقهية التي تهم المرأة بشكل خاص في مجال زكاة الحلي من ذلك أجاب عن سؤال يقول: هل تجب الزكاة في الذهب الذي تقتنيه المرأة للزينة؟ وما مقدار زكاة الذهب والفضة وكيفية إخراجها؟ وما حكم زكاة الذهب المعدّ للاستعمال؟ وما حكم زكاة الحلي الملبوس؟ كل هذه الأسئلة وغيرها فيما يخص الحلي سوف تجد -عزيزي القارئ- الإجابة عنها، علمًا بأن هذه المسألة من المسائل التي اختلف العلماء حولها، وتباينت الآراء بشأنها.

هذه الرسائل الست قدم لها الشيخ/عبدالله الجار الله بمقدمة قال فيها: أما بعد فبناءً على وجوب التعاون على البر والتقوى، والتواصي بالحق والصبر، عليه يسّر الله لي - ولله الحمد والشكر والثناء - جمع وتأليف رسائل متعددة في مواضيع مختلفة في أركان الإسلام الخمسة وأصول الإيمان الستة وفي التوحيد والعقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق والآداب حتى بلغت حوالي مائة كتاب ما بين صغير وكبير ومتوسط، وطبع كثير منها عدة طبعات ونُشِرَت، بعضها طبع على نفقة بعض المحسنين للتوزيع، وكثير منها طبعته دور النشر

للبيع، وقد أشار عليّ بعض المحبين الناصحين أن أجمع هذه الرسائل في مجموعات لتبقى ويستفاد منها كمراجع فجمعتها في حوالي خمس عشرة مجموعة مبتدئًا بأركان الإسلام.

أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن ينفع بها من كتبها أو طبعها أو قرأها أو سمعها فعمل بها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

تحدث مؤلف الكتاب تحت عنوان «الصوم الكامل» فقال: أخي المسلم من أجل أن يكون صيامك كاملاً محققًا للغرض منه ينبغي لك أن تتبع الخطوات الآتية:

١- أن تستعين بالسحور لقول رسول الله ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة» رواه البخاري ومسلم .. وكلما تأخر السحور كان أفضل حتى لا تتعرض لشدة الجوع والعطش على أن تأخذ الحيطة وتمتنع عن الطعام والشراب قبل الفجر بدقائق حتى لا تقع في الشك.

٢- أن تعجل الفطر بعد التحقق من غروب الشمس لقول الرسول ﷺ: «لايزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور» رواه البخاري ومسلم والترمزي.

٣- أن تغتسل من الحدث الأكبر قبل الفجر لتؤدي العبادة على طهارة.

٤- أن تنتهز وجود رمضان فتشغله بخير ما نزل فيه وهو قراءة القرآن الكريم، فإن جبريل كان يلقى النبي ﷺ في كل ليلة فيدارسه القرآن» رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس.

٥- أن تصون لسانك عن الكذب والغيبة والنميمة والمشاتمة وقول الزور لقول الرسول ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» رواه البخاري.

٦- أن لا يخرجك الصيام عن حدك فتغضب وتثور لأتفه الأسباب بحجة أنك صائم، فإنه ينبغي أن يكون الصيام سبباً في سكينة نفسك لا في ثورتها، وإذا ابتليت بجاهل أو شاتم فلا تقابله بمثل فعله بل عليك أن تعظه وأن تدفعه بالتي هي أحسن؛ لقول الرسول ﷺ: «الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإنه سابه أحد أو شاتمه فليقل: إني صائم» رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن.

٧- أن تخرج من صيامك بتقوى الله تعالى ومراقبته وشكره والاستقامة على دينه.

٨- أن ترافقك هذه النتيجة الطيبة طول عامك فأول ثمرة من ثمرات الصيام التقوى لقول الله تعالى: «لعلكم تتقون».

٩- أن تصون نفسك عن الشهوات حتى ولو كانت حلالاً وذلك ليتحقق مقصود الصوم وتنكسر النفس عن الهوى.

١٠- أن يكون طعامك من حلال فإذا كنت تتورع عن الحرام في غير رمضان ففي رمضان أولى.

١١- أن تكثر من الصدقة والإحسان، فقد كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان.

١٢- أن تُسَمِّ الله تعالى عند فطرك وتدعوه وتقول: اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت. اللهم تقبل مني إنك أنت السميع العليم».

كان ذلك نموذجًا من مادة كتاب الشيخ/عبدالله الجارالله وعنوانه «مجموعة رسائل رمضانية».

ومن هذا النموذج يمكننا أن نتعرف ونحدد بشكل تقريبي أسلوب ومنهج المؤلف يرحمه الله.

يتميز أسلوبه بالمباشرة فالمعلومة تأتيك مباشرة بلا تمهيد ولا مقدمة، كما أنه يبتعد عن المترادفات وحواشي الكلام، ويخلو من الصور البلاغية والإبداع البياني.

كما أن فصول الكتاب وموضوعاته لم يُعد المؤلف ترتيبها بحيث يتجنب التكرار فتجد أن ببعض الرسائل مقدمة وخاتمة، كما أنه يتحدث عن الموضوع نفسه في أكثر من رسالة كأحكام الصيام وخصائص رمضان وآدابه، بل إن التكرار يظهر في رسالة واحدة كالفتاوى المتعلقة بزكاة الحلي، ولعل المؤلف له في ذلك رأي خاص.

obeikandl.com

obeikandl.com

الكتاب الثلاثون

الصيام أحكام ومنافع

هذا الكتاب من المنشورات الجديدة التي صدرت خلال هذا الشهر المبارك قام بإعداده مجموعة من طلبة العلم الذين ينشدون الخير والنفع للناس، ومن بطاقته نتعرف على المزيد من المعلومات.

عنوان الكتاب: الصيام أحكام ومنافع.

جمع مادته العلمية: مجموعة من طلبة العلم.

إشراف: موسى يونس.

الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ.

الناشر: بيت الأفكار الدولية بالرياض.

عدد الصفحات: ١١٤ صفحة من القطع الكبير.

بمراجعة وملاحظة بطاقة كتاب «الصيام أحكام ومنافع» يتضح لنا أن حجم الكتاب لا بأس به فهو وسط إلى حد ما، كما أن عنوانه يتضمن شيئًا جديداً ففي الكتب التي عرضناها في خلال الحلقات الماضية كان العنوان يتضمن إما أحكامًا أو آدابًا أو فضائل الصوم إلا أن هذا الكتاب يتناول إلى جانب

obeikandi.com

الأحكام منافع الصيام، وهو ما سيتضح خلال فصول الكتاب.

ينقسم الكتاب إلى مقدمة وخمسة عشر فصلاً، وكل فصل يتبعه عدة نقاط وفقرات تفريعية أو توضيحية، تتراوح فقرات كل فصل بين الست فقرات والاثنتي عشرة فقرة.

يقول المشرف على جمع مادة الكتاب في مقدمته التي تناول فيها ميزات الصوم ومنافعه على هيئة إشارات سريعة يقول: عباد الله خلق الله الإنسان وفي نفسه ظلمة، وفي قلبه قسوة، وفي جسده خمود، وفي روحه سكون، وقد استولى عليه الشيطان، وترصد له في كل مكان، وقعد له بكل صراط مستقيم، فأراد الله أن يرفع شأن الإنسان عن طريق عبادة الصيام، فقال سبحانه وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ ولهذا شرع الله الصوم ليخرج النفس من الظلمات إلى النور، ويحوّل القلب من القسوة إلى البر والرحمة، ويحرر العقيدة من الجمود إلى الطهر والنقاء، ويبعث في الجسم القوة والنشاط، ويرتفع بالروح إلى علّيين، يقول ﷺ: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والصوم» إذا لم ينتج هذه

الثمرة ولم يأت بهذه البركة، وإذا لم يسارع بنا الصوم إلى هذا الخير والبركات، كان كرأس بلا عقل وكشجرة بلا ثمر وكجسد بلا روح، وكان صومًا ميتًا باهتًا يبعث في النفس المرض، وفي الجسم الألم وفي القلب الجبن والخوف.

فحقيقة الصوم الناصعة وثمرته النافعة هي التي تُزيل من النفس الظلمة وتذهب من القلب القسوة، وتجعل مكانهما النور والرحمة، ويبعث في الأجساد القوة والنشاط والروح والفتون والصفاء، وبذلك تتربى الأمة خير تربية، ويتحقق لها أسباب العزة، تتطهر من درن الحيوانية ورجس الشهوانية إلى طهر الروحانية يقول الرسول ﷺ: «الصلاة عبادة والصوم جلادة والصوم يُرَقِّق القلب يملؤه خشية، فإذا هَمَّ بطاعةٍ بادَرَ إليها، وإذا هَمَّ بمعصية أعرض عنها».

عباد الله: تحمل شجرة الصوم المباركة فوق ما تقدم من الفوائد النافعة ثمارًا وانية يانعة كالشفقة والرحة، والبر والرأفة والتحمل والصبر، فالصائم إذا أَحسَّ بلهب العطش وعضَّة الجوع تذكر إخوانًا له في الدين، قد هزُلت أجسادهم واصفرت وجوههم، وفي الصوم تعويد على الصبر وتمرين على التحمّل،

وتربية لضبط الأعصاب فإن الحياة مليئة بالمصاعب، مزدحمة بالمتاعب، ولا يمكن التغلّب على شدائدها والوقوفُ أمام مصائبها إلاّ بالصبر، والصبر طريقه الصوم، ففيه صبرٌ عن الملذّات وصبرٌ عن الشهوات وصبرٌ على العبادات.

وقد تضمن الكتاب كذلك العديد من الموضوعات المهمة، من ذلك الصومُ عند الشعوب والأمم أنواعُ الصوم، هذا وأدرج تحت هذا العنوان، الحديث عن أنواع الصوم وصوم الوثنيين وصوم اليهود وصوم النصارى، أما الفصل الثاني فكان عن فريضة الصوم في الإسلام ثم حكمة الصيام في الفصل الثالث، أما الفصل الرابع فكان عن ثمرة الصيام، وكان الفصل الخامس عن منافع الصيام وأدرج تحته اثنتي عشرة نقطة وفي فصل آخر جاء الحديث عن الصيام ومظاهر المدنية، كما تضمن الكتاب فصولاً أخرى عن الآثار النفسية في الصيام، وحركة الجسم ووظيفته أثناء الصيام، والأمراض المتعلقة بالصيام نفعًا وضررًا، وكانت الفصول الثلاثة الأخيرة عن فرحة العيد وحكمته، ثم العيد وعاداتنا الضارّة المصاحبة لأيام العيد، وأخيرًا أفرد المعدّون فصلاً مستقلاً: بعنوان «ماذا بعد رمضان؟».

والملاحظ في موضوعات الكتاب أنها جذّابة وجديدة، وتركز على الجانب المعنوي والروحي للصيام، وتربية النفس في رمضان.

يقول المعدون تحت عنوان «الفريضة ليست حرمانًا» إن الله تعالى قال: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ**﴾.

حينما أمر الله جلت قدرته بالصوم في هذا الشهر المبارك وجعله علينا كتابًا موقوتًا، وصيّره فرضًا محتومًا، لم يُرِد أن يشق علينا فيه بالصوم لمجرّد إخلاء المعدة من الطعام والشراب أو لمحض فطام النفس عما تميل إليه بفطرتها، وحرمانها مما تشتهيه بأصل خِلْقَتها من غير أن يكون هناك مصلحة تترتب على هذا التشريع الحاسم، وفائدة تعود منه على الصائم وإلاّ لخلت أحكام الله من الحكم، وحاشا الله وهو الحكيم العليم أن يخلو حُكْمُة من حكمة باهرة وفائدة ظاهرة، فليهنأ الصائم بصومه، وليسعد بما وفّق إليه من طاعة ربه، وبما أقدم عليه من تهذيب نفسه، وتمرينها على الاحتمال والصبر، وتعويدها المتاجرة بالعمل الصالح لا كتساب الأجر.

هنيئًا لك أيها الصائم القائم، فإنك إذا قمت لله حق القيام بواجب الصيام فقد تشبهت بملائكته الكرام فهم لا يأكلون ولا يشربون، بل هم بعبادة ربهم مشغولون، لا ينثنون عن تقديسه لحظة ولا يَفتُرون، ولا يصرفهم عن ذلك صارف من شهوة جامحة، أو غفلة قاطبة، أو أسباب مانعة، ومن تشبه بالملائكة فقد أخلص لله العبادة، ونال السعادة كل السعادة.

obeikandl.com